Kamal Habib (Anba Bimen), *al-‘Ibāda al-Maqbūla* (Cairo: Maktabat al-Mahabba al-Qibtiyya al-Urthudhuksiyya, 1970): 6–9.

مقدمة عن العبادة وشروطها

العبادة المقبولة هى عبادة الشخص المقبول أمام الله ، فهناك كثيرون يصلون للرب وصلاتهم مكرهة أمامه لأن سيرتهم غير مرضية ، ولأن طرقهم معوجة وأهدافهم غير مستقيمة . . وعلى ذلك يلزمنا إن شئنا أن نقدم لله عبادة مرضية أن نفحص ذواتنا هل نحن مقبولون أمام الله ؟ وهل روح الله القدوس فينا يطمئنا أننا أولاد الله وأننا مرضيون أمامه ؟

وإن وجدنا أى التواء أو إنقسام فى قلوبنا يلزمنا أن نخرجه خارجاً ويتوحد القلب فى خوف الله حتى بعد ذلك تصير الذبائح الخارجة منه مقدسة ومرضية . .

* * *

والعبادة المقبولة هى عمل الروح فينا . فنحن لا نعرف كيف نصلى ولكن الروح وحده هو الذى يشفع فينا بأنات لا ينطق بها . والصلاة التى تخرج من العقل أو من الشفاه صلاة لا تصعد فوق أسطح أماكنها

https://coptic-treasures.com/

https://coptic-treasures.com

ولكن الصلاة التى يدفعها الروح القدس ويغذيها هو ويطهرها هو ويقدمها هو ، هى وحدها الصلاة المقبولة أمام الله . لهذا يلزمنا أن تكون لدينا ألفة وصداقة مع الروح القدس حتى نعرف كيف نصلى ، وحتى يعلمنا كيف نصلى حسناً . .

* * *

والعبادة المقبولة هى العبادة المقدمة فى إسم المسيح يسوع لأنه وحده الطريق إلى الآب السماوى ، ومن أجل هـذا طلب منا الرب أننا عندما نصلى للآب نقدم الصلاة فى إسمه هو .. وليس معنى أن العبادة تقدم باسم المسيح أن نضيف كلمة بالمسيح يسوع ربنا فى نهاية الصلاة كما كليشيه معروف أو كعمل روتينى ، وإنما المقصود أن يكون شخص المسيح هو العامل فى الصلاة ، فالروح القدس يقودنا إلى المسيح ، والمسيح يقودنا إلى الآب ، وهذا هو عمل الثالوث الأقدس فى الصلاة .

وإسم المسيح معناه شخص المسيح . . وشخص المسيح هو وحده القادر أن يأخذ جميع صلواتنا وخدماتنا ويضعها فى ذبيحة نفسه ، هذه الذبيحة الوحيدة التى لاقت قبولا ورضىً أمام الآب السماوى وبذلك تصبح صلواتنا وعبادتنا فى المسيح ، وفى المسيح وحـده ، مرضية أمام الآب .

ولكى تكون الصلاة باسم المسيح يلزم أن تكون متفقة مع مشيئة المسيح . لهذا علمنا أن لا نطلب أموراً عالمية كالأكل والملبس

https://coptic-treasures.com/
https://coptic-treasures.cor

لأن هذه تطلبها الأمم ولكننا نطلب ملكوت الله وبره ، وهذه كلها تزاد لنا ..

فالصلاة التى تهدف إلى مجد المسيح وامتداد ملكوته هى الصلاة المقبولة . أما الصلاة التى تهدف إلى منافع ذاتية وأمور شخصية ليست من خلال المسيح ، فهذه صلاة غير مرضية أمام الآب .

ولكى تكون عبادتنا فى المسيح مقبولة يلزمها أن تستوفى الشروط التى علمنا إياها فى الطلبة ، ونذكر منها :

١ — أن تكون بإيمان وثقة ويقين غير مرتابين البتة ، وقد امتدح الرب إيمان كثيرين ، طلبوا منه وأخذوا ، وهو إلى الآن يقول لنا اطلبوا لتأخذوا ليكون فرحكم كاملا ..

٢ — أن تكون بلجاجة وإلحاح .. وهذه اللجاجة علامة على الإيمان والثقة فى عطايا الله وصدق مواعيده . وقد أعطى الرب مثل الأرملة وقاضى الظلم ، حتى يعلمنا كيف نصلى بلجاجة ..

٣ — أن تكون بشكر . فالعبادة التى تخلو من الشكر ترفض ، ومن أجل هذا حرصت الكنيسة فى طقسها أن تصلى صلاة الشكر « فلنشكر صانع الخيرات .. » ! ! فى كل مناسبة .. فى الأفراح والأحزان .. فى القداسات وفى كل خدمة .. وقد طلب منا الرسول أن نشكر فى كل حين .

https://coptic-treasures.com/

https://coptic-treasures.com

٤ — ان تكون بتسليم وخضوع كامل لإرادة الله . لتكن مشيئتك لا مشيئتنا . . وهذا الخضوع يرضى قلب الله ويجعله ينفذ مقاصده فينا بسهولة ويسر . . وهنا تكون الاستجابة سريعة عندما يحس القلب بأن الله استجاب فيخرج الإنسان من المخدع وهو متأكد أن كل الأمور تعمل معاً للخير ..

٥ — أن تكون من قلب طاهر خالٍ من كل خبث وغش وكذب ورياء ، مليء من المحبة للرب ولجميع الناس .

٦ — وأخيراً أن تكون فى الخفاء ، بلا مظهرية ولا فريسية ولا طلب مديح الناس . . وإنما فى الخفاء حيث يجازى الرب الإله المؤمن ويستجيب له علانية (راجع مثل الفريسى والعشار) .

ليتنا نحرص على أن نعبد الله من كل قلوبنا ونكرس له حياتنا حتى لا تكون هناك محبة غريبة ، وليقبل عبادتنا الفردية والعائلية والجماهيرية فى صلوات آبائنا القديسين الأطهار .

وقد جمعت وأعدت صلوات هذا الكتاب من كتب روحية كانت قد أصدرتها مكتبة المحبة الأرثوذكسية . .

وإننا نسأل الله أن يستخدمها لنفع وبنيان النفوس .

وليتمجد ويتبارك ويرتفع إسمه العظيم القدوس . آمين .

https://coptic-treasures.com/
https://coptic-treasures.com